

## حكم التوسعة على الأهل والعيال في يوم عاشوراء

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

### حكم التوسعة على العيال في يوم عاشوراء

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

#### (( القول الأول )):

يُستحب التوسعة على الأهل والعيال في يوم عاشوراء، وبهذا قال كثير من العلماء المتأخرين في المذاهب الأربعة: فقد ورد في مذهب الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) - نخب الأفكار في شرح معاني الآثار، للعيني ( ١١ / ١٨٧ ) ط ( دار المنهاج )

(و) ( دار اليسر ) المدينة - السعودية، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار

( ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩ ) ط ( دار الكتب العلمية ) بيروت - لبنان.

(٢) - مواهب الجليل ( ٣ / ٣١٤ ) ط ( دار الكتب العلمية ) بيروت - لبنان، الشرح الصغير

( ٢ / ١٢٥ ) ط ( دار الفضيحة )، بلغة السالك ( ١ / ٤٤٧ ) ط ( دار الكتب العلمية )

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٥) م .

(٣) - ( الصواعق المحرقة ) للهيتمي الشافعي ( ص ٥٠٧ ) ط ( مكتبة فياض )

المنصورة - مصر، حاشية الجمل على شرح المنهج ( ٣ / ٤٦٥ ) ط ( دار الكتب العلمية )

بيروت - لبنان، وحواشي الشرواني على تحفة المحتاج ( ٣ / ٥٠١ ) ط ( دار الفكر )

بيروت - لبنان

(٤) - الفروع ( ٢ / ٦٨ ) ط ( دار الكتاب العربي ) بيروت، شرح منتهى الإرادات ( ١ / ٤٥٩ ) ط ( دار الفكر )

بيروت - لبنان، كشف القناع ( ٢ / ٤١٣ ) ط ( دار إحياء التراث العربي ) بيروت - لبنان .

واشترط بعضهم عدم التَّكْلُفِ، وألا يصير ذلك سنة يُستَن بها لا بد من فعلها (٥).

**واستدلوا على ذلك:**

رُويَ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال:

**(( من وسَّع على أهله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنته )) (٦).**

**قال ابن عيينة رحمته الله:**

**(( قد جربناه منذ خمسين سنة أو ستين، فما رأينا إلا خيراً )) (٧).**

**(( سؤال )):**

**وما الحكمة من التوسعة في يوم عاشوراء خاصة؟**

**(( الجواب )):**

**قال المناوي رحمته الله:**

**( من وسع على عياله ) وهم في نفقته.**

**( في يوم عاشوراء ) عاشر المحرم، وفي رواية بإسقاط ( في ).**

---

(٥) - مواهب الجليل ( ٣ / ٣١٤ ) ط ( دار الكتب العلمية ) بيروت - لبنان.

(٦) - حديث ضعيف: رواه البيهقي في ( الشعب ) ( ٣٧٩٥ )، وعند الطبراني في ( الكبير )

من حديث ابن مسعود ( ١٠٠٠٧ ) وفيه الهيثم بن الشداخ ، وهو ضعيف الحديث؛ والحديث

ورد عن جماعة من الصحابة، ولم يصح منها طريق، وقد حكم عليه بعض العلماء بالوضع.

(٧) - رواه ابن أبي الدنيا في العيال ( ٣٦٨ )، وانظر: الفروع ( ٢ / ٦٨ ) ط ( دار الكتاب العربي ) بيروت، كشاف

الفتاوى ( ٢ / ٤١٣ ) ط ( دار إحياء التراث العربي ) بيروت - لبنان.

( **وسع الله عليه في سنته كلها** ) دعاء أو خبر، وذلك لأن الله سبحانه أغرق الدنيا

بالطوفان، فلم يُبقِ إلا سفينة نوح بمن فيها، فردَّ عليهم دنياهم يوم عاشوراء.

وأمروا بالهبوط للتأهب للعيال في أمر معاشهم، بسلام وبركات عليهم وعلى من في

أصلاهم من الموحدين، فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة في وظائف المعاش، فيُسن زيادة

ذلك في كل عام. ( ذكره الحكيم، وذلك مجرب للبركة والتوسعة ).

قال جابر الصحابي: (( جربناه، فوجدناه صحيحًا ))،

وقال ابن عيينة: (( جربناه خمسين أو ستين سنة ))<sup>(٨)</sup>.

**قلت:** وهذا التعليل فيه نظر؛ لأن إغراق الدنيا ونجاة نوح ﷺ ومَن معه من المؤمنين

في يوم عاشوراء، هذا أمر غيبي يحتاج إلى دليل وبرهان، ولا برهان ثابت على هذا

التأريخ.

### ( ( القول الثاني ) )

لا تُشرع التوسعة؛ وبهذا قال بعض الحنفية<sup>(٩)</sup>، وجماعة من الحنابلة<sup>(١٠)</sup>.

**واستدلوا على ذلك:**

(٨) - فيض القدير ( ٦ / ٣١٢ ) حديث رقم ( ٩٠٧٥ ) ط ( مكتبة مصر ) ط الأولى ( ١٩٣٨ ) م ( ٢٠٠٣ ) هـ .

(٩) - مشكلات التنبيه على الهداية ( ٢ / ٩٣٠ ) ح، رد المحتار ( ٣ / ٣٩٨ )

ط ( دار الكتب العلمية ) بيروت - لبنان .

(١٠) - الفروع ( ٢ / ٦٨ ) ط ( دار الكتاب العربي ) بيروت، اقتضاء الصراط المستقيم

( ص ٢٣٨ ) ط ( مكتبة الإيمان ) المنصورة - مصر، لطائف المعارف ( ص ٦٦ - ٦٧ )

ط ( مكتبة الصفا ) القاهرة .

بأنه لم يثبت في التوسعة على الأهل والعيال حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

### قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ:

(( وقد رُوي في التوسعة على العيال آثار معروفة، أعلى ما فيها حديث إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال:

(( مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ ))

وهذا بلاغ منقطع لا يُعرف قائله .....

ثم قال: (( وتوسيع النفقات فيه هو من البدع المحدثه ))<sup>(١١)</sup>.

### (( الترجيح )) :

الراجح في نظري - والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم، إن كان صواباً فمن الله، وإن كان

خطأً فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان - :

أن المسألة مدارها على ثبوت حديث:

(( مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ ))<sup>(١٢)</sup>

فمن قال بثبوتها قال باستحباب التوسعة، ومن لم يُثبِتْها قال بأنه لا تُشرع التوسعة، ولم

يرد فيها شيء.

---

(١١) - اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٣٨) ط (مكتبة الإيمان) المنصورة - مصر

(١٢) - حديث ضعيف: رواه البيهقي في (الشعب) (٣٧٩٥)، وعند الطبراني في (الكبير) من حديث ابن مسعود

(١٠٠٠٧) وفيه الهيثم بن الشداخ، وهو ضعيف الحديث؛ والحديث ورد عن جماعة من الصحابة، ولم يصح منها

طريق، وقد حكم عليه بعض العلماء بالوضع.

والأقرب في نظري \_ والله أعلم \_

أن الحديث لم يثبت؛ فقد ضعفه جماهير المحدثين:

سُئل الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن هذا الحديث، فقال:

( لا أصل له )،

وفي رواية: ( فلم يُرِه شيئاً ) (١٣).

وضعفه أبو زرعة الرازي

وقال الدارقطني: منكر (١٤)،

وقال العقيلي: (( ولا يثبت في هذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيء إلا شيء يُروى عن إبراهيم

بن محمد بن المنتشر مرسلاً به )) (١٥)

وأورده ابن الجوزي في ( الموضوعات ) .

وقال ابن تيمية:

(( والأشبه أن هذا وُضع لما ظهرت العصبية بين الناصبة والرافضة؛ فإن هؤلاء اتخذوا

يوم عاشوراء مأتماً، فوضع أولئك فيه آثاراً تقتضي التوسعة فيه واتخاذة عيداً، وكلاهما

باطل )) (١٦).

---

(١٣) - لطائف المعارف ( ص ٦٧ ) ط ( مكتبة الصفا ) القاهرة .

(١٤) - لطائف المعارف ( ص ٦٧ ) ط ( مكتبة الصفا ) القاهرة .

(١٥) - المصدر السابق .

(١٦) - اقتضاء الصراط المستقيم ( ص ٢٣٨ ) ط ( مكتبة الإيمان ) المنصورة - مصر .

قال ابن رجب:

(( فإنه لا يصح إسناده، وقد رُوي من وجوه متعددة، لا يصح منها شيء )) (١٧).

قال ابن القيم:

قال الإمام أحمد: لا يصح هذا الحديث (١٨).

وضعه الذهبي، وأورده الشوكاني في ( الفوائد المجموعة ) (١٩).

ومن المعاصرين الألباني رَحِمَهُ اللهُ؛ حيث قال:

(( وهكذا سائر طرق الحديث مدارها على متروكين أو مجهولين.. )) (٢٠)

قال المعلمي اليماني رَحِمَهُ اللهُ ردًا على من قال: إن طرقه يقوي بعضها بعضًا: (( بل

يوهن بعضها بعضًا )) (٢١).

**ومن العلماء من قواه:**

قال البيهقي بعدما ذكر الحديث:

---

(١٧) - لطائف المعارف ( ص ٦٧ ) ط ( مكتبة الصفا ) القاهرة.

(١٨) - المنار المنيف ( ص ٨٩ ) ط ( دار العاصمة ) السعودية.

(١٩) - ( الفوائد المجموعة ) للشوكاني ( ص ٩٨ - ٩٩ ) باب الصيام رقم ( ٣٧ )

ط ( دار الكتب العلمية ) بيروت - لبنان.

(٢٠) - تمام المنة في التعليق على فقه السنة ( ص ٤١٣ ) ط ( دار الراية ) الرياض.

(٢١) - في تحقيقه لكتاب ( الفوائد المجموعة ).

هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة، فهي إذا ضُم بعضها إلى بعض أخذت قوةً، والله أعلم (٢٢).

قال العراقي:

(( لحديث أبي هريرة طرقٌ: صحح بعضها ابن ناصر الحافظ... )) (٢٣).  
والله أعلم ..

والمسألة مختلف فيها بين العلماء، وهي مسألة اجتهادية، والأقرب عدم ثبوت الحديث، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.  
وبالله التوفيق ...

محمد أنور مرسال

---

(٢٢) - شعب الإيمان ( ٣ / ٣٦٦ ) حديث رقم ( ٣٧٩٥ ) ط ( دار الكتب العلمية ) بيروت - لبنان.

(٢٣) - المقاصد الحسنة ( ص ٥٠٤ ) حديث رقم ( ١١٩٣ ) ط ( دارالكتاب العربي ) بيروت.